الخالق يخاطب مخلوقاته

دراسة لغوية تحليلية إحصائية للقرآن الكريم

دكتور / مصطفى أحمد شحاتة

الإسكندرية - يناير ٢٠٠١


al-maktabeh
www.
.com
مكتبة
المهتدين


al-maktabeh
www.
.com
مكتبة
المهتدين

هذا الكتاب

ولدت فكرته بخاطرة سيطرت على مؤلفه الأستاذ الدكتور مصطفى أحمد شحاته بأن يستخرج من القرآن الكريم آيات الخطاب التي خاطب الله تعالى من خلالها عباده لتكون دليلاً للواعظ وخطيب المسجد وعشاق المعرفة، ومحبي القرآن الكريم.

لقد خلا الكتاب تماماً من أي اتجاه مذهبي أو فكر جانح، أو ميول خاصة، حيث اعتمد مؤلفه على تجميع الآيات لكل موضوع، والتقديم لها في سطور قليلة عبارة عن تقديم بين يدي الآيات بأمانة.

ولهذا فقد خلا الكتاب من أي نص من سنة، أو أثر أو خبر، إلا ما استخرجه من كتاب الله من آيات أشار إلى مواضعها من القرآن الكريم.

نفع الله بهذه الآيات قارئها، وكاتبها وجامعها، وجعلنا جميعا ممن قال الله تعالى فيهم: "الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب".

قاسم السعيد محمد أبو شتيت
مدير عام أوقاف الإسكندرية سابقا
ورئيس جماعة علماء المساجد
[illegible] م

فضيلة الشيخ قاسم السعيد
من العلماء المشهود لهم علما وخلقا
وهو رئيس جماعة علماء المساجد والله الموفق
وكيل الوزارة
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

تقـــديم

ليس غريبا ولا بدعة أن يكتب طبيب أو مهندس فى بعض أمور الدين ، فهى فطرة فى الإنسان وقدرة ذاتية يعبر بها عن خواطره او يحقق موضوعا تأثر به ، وأحب أن يستفيد منه آخرون . فالتأمل والبحث ، والمقارنة والإستنباط وجلاء الفكرة من طبيعة الإنسان ، كل إنسان حسب ثقافته وقدراته : "فطرة الله الذى فطر الناس عليها" .

وإنه لجميل من مؤلف هذا الكتاب " الخالق يخاطب مخلوقاته" أن يصرح بأن ما دفعه للكتابة فى هذا الموضوع خاطر راوده ، وألح عليه فى أن يستزيد من المعلومات الواردة فى القرآن الكريم حول الموضوع وأن يسجلها لنفسه ، ثم لينتفع بقراءتها غيره .

ولقد إستعرض سيادته آيات القرآن الكريم التى تمثل خطاب الله لخلقه سبحانه والتى تنوعت حسب المخاطبين ، ومنازلهم من الله تعالى قربا وبعدا ، وصلتهم به إيمانا أومعصية ، وما خاطبهم به ، بيانا أو عظة ، تبشيرا أو نذيرا ، وعدا أو وعيدا ، تعليما ونصحا وتوجيها ورشدا شمل كل خلقه من ملائكة ، وإنس وجن وشياطين وأولياء وصالحين ، إلى السماوات والأرض وما بينهما جميعا . فلم تترك آيات الله إنسانا عاديا ، ولا رسولا نبيا ، ولا طائعا وليا ، ولا كافرا عصيا ،

حيث خاطب الله الكل ، كل حسب ما استوجب الخطاب ونوعه .

وهذه ميزة للقرآن الكريم قد إنفرد بها دون سائر الكتب سماوية وأرضية .

شكر الله للمؤلف صنيعه وجزاه عن خاطره وجهده المبذول الجزاء الأوفى فقد إقتحم غير تخصصه ، وبغير سابقة تأليف فى هذا المجال ، مجال الدين والعقيدة ... وليس ذلك غريبا على الدكتور مصطفى شحاتة ، الأستاذ المتخصص فى جراحة وعلاج الأنف والأذن والحنجره ، فإن والده عليه رحمة الله ورضوانه كان - وأحسبه كذلك ولا أزكى على الله أحدا - من المحبين للعلم والعلماء ، ومن الذين قلوبهم معلقة بالمساجد ، مما يؤكد أسباب الحب الفياض والعاطفة الراقية للدكتور الأستاذ مصطفى نحو الدين والقرآن ، وكتابة ما كتب .

جزاه الله عن دينه ، وعقيدته ، والمنتفعين بكتاباته خير ما يجزى به عباده الصالحين .

قاسم السعيد محمد أبو ستيت

مدير عام أوقاف الإسكندرية سابقا

ورئيس جماعة علماء المساجد بالإسكندرية

٤ / ٩ / ٢٠٠٠ م

مقـــدمـــة

القـرآن هو كـتـاب الله الذى أنزله هدى ورحـمـة على نبى الإسـلام - محمـد - صلى الله عليـه وسلم ، وهو كتاب سماوى متفرد فى نوعـه ولغتـه ، متـميز فى أسلوبه وتراكيبه وبيـانه ، لم يلحـقـه تغيير أو تحريف ، كمـا حدث للكتب السمـاوية السابقـة له، ويؤكد هذا المعنى قول الله تعالى:

﴿إنا نحن نزلنا الذكروانا له لحافظون﴾ الحجر(٩)

هذا الكتـاب السـمـاوى قـد أدهش السابقين ومـازال يدهش اللاحـقـين ببلاغتـه وفصاحتـه وجـمـال أسلوبه وتراكيـبـه، وهو الذى شهد لـه غـير المسلمين على لسان الوليد بن المغيرة - أحد كباركفار مكة- الذى قال عنه " إن له لحـلاوة وإن عليـه لطلاوة وإن أسـفله لمغدق وإن أعـلاه لمثـمـر ، فهـو كتاب يعلو ولا يعلى عليه!" ، وقد وصفه النبى محمد صلى الله عليه وسلم بأجل الصـفـات وأروعها عندما قال عنه : " كـتـاب الله فـيـه نبأ مَن قـبلكم وخبرمَن بعدكم وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قسمـه الله ، ومن ابتغى الهـدى من غيره أضله الله ، من قال به صدق ، ومن حكم به عـدل ، ومن عـمل به أجـر ، ومن دعى إليـه هدى إلى صـراط مـسـتقـيم ، كتاب لا يخلق من كثرة الرد ولا تنقضى عجـائبـه ." (من كتاب فضائل القرآن " للترمذى جزء ٥ ص ١٥٨)

يتـميز القـرآن بدقـة الأحـداث التى أشار إليها وصحـة الأنبـاء التى أخـبر

عنها والتنبؤات اللاحقة التى نبأ بها، وغير ذلك من الأمور الفلكية والعلمية والغيبية التى ذكرهـا القرآن كحقائق، شهد العلم الحديث بصحتها وما زالت الحقـائق الجـديدة تتكشف أمامنا يوما بعد يوم، كمعجزات جديدة تضاف إلى الإعجازالعلمى واللغوى للقرآن الكريم .

وفى كتابنا هذا نتوقف عند ظاهرة فريدة إستوقفتنى كثيرا، تعطى بُعداً جديداً لعظمة القرآن وبراعته اللغوية والأسلوبية ، ألا وهى ما وجدناه من حوار بين الخالق وبعض مخلوقاته فى صور متعددة من الخطاب لم يسبق أن جاءت فى أى رسالة سماوية سابقة ، فقد عهدنا فى الرسالات القديمة أن يكون خطاب الله إلى إنسان بذاته أو مجموعة من الناس أما أن يتعدى ذلك إلى مخاطبة آدم والرسل والأنبياء والمؤمنين وأهل الكتاب والملائكة والجن وإبليس وبعض المخلوقات الأخرى كالطير والحشرات والنار فهذا ما لم نجده إلا فى القرآن الكريم ، مما يزيده عظمة وتقديرا .

ولعله من الأدلة الواضحة والبراهين القوية على ذلك أن مادة (القول) وما يشتق منها كقال ويقول وقل وقالوا ويقولون وقولوا وقالت وقيل وقالا ، هذه المادة التى تدل على النداء والحوار والمخاطبة قد تكررت فى القرآن أكثر من ألف وسبعمائة مرة ...منها مئتان وسبعة وتسعون نداء بالقول من الله سبحانه وتعالى إلى نبيه محمد – صلى الله عليه وسلم .

وتشاء الصدف الطيبة أن يهدينى صديق نسخة من كتاب "أدب الحوار فى الإسلام" لفضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى – وهو مرجع إسلامى كبير يحمل فكرا جديدا وعلما نافعا فكان دليلا مرشدا ومعينا نافعا فى إخراج كتابى هذا بصورة تليق بموضوعه .

المـــــؤلـف

فهـــرس الكـــتاب

القرآن يتحدى الإنس والجن

هوجمت الدعوة الإسلامية منذ أول ظهورها وتعرض الرسول الكريم لكثير من الأذى والإرهاب ، وكان هجوم الكفار والمشركين على القرآن شديدا وعنيفا ، حيث استعملوا شتى الوسائل لإنكاره والتقليل من أهميته وإلحاق الشبهات به .

ولذلك جاء الإلهام الإلهى حاسما فى التأييد الكامل للنبى فى مواصلة رسالته ودعوته ، والرد البليغ الرادع لما يثيره أعداء الإسلام من إفتراءات وأقاويل فى تحد عظيم ، ويجلو أمامنا أول هذه التحديات فى طلب الله عزوجل من رسوله الكريم أن يطلب من المشركين الإتيان بمثل هذا القرءان حتى لو إستعانوا بحلفائهم من الإنس والجن ، وذلك فى قوله عز وجل: **﴿ قل لئن إجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ﴾** الإسراء (٨٨)

ثم لما عجز الكافرون عن تحقيق هذا الطلب ووقفوا حائرين عاجزين عن تنفيذه ، طلب من رسوله أن ينزل بالطلب إلى تقليد جزء صغير من القرآن الكريم وذلك فى تحد جديد وصريح ، وفى هذا يقول **﴿ أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين ﴾** هود (١٣)

ويواصل القرآن التحدى والتعجيز فينزل بالطلب إلى تقليد سورة واحدة ، فى قوله تعالى : **﴿وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين﴾** البقرة (٢٣)

وبالرغم من تكرار هذا التحدى والنزول بالطلب إلى تقليد أقل القليل وهو سورة واحدة ، إلا أن أهل الكفر والضلال وقفوا عاجزين عن تنفيذ ذلك ، ولذلك وبخهم الله فى القرآن على عدم إيمانهم وتحكيم عقولهم فى التعرف على القرآن الذى نزل بلغتهم التى يعرفونها جيداً ويستطيعون التأكد من معجزاته وأسلوبه الإلهى المتقدم الذى لا يستطيع أن يجاريه أى من البشر، ويعلنها الله واضحة للجميع **﴿ إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون ﴾** يوسف (٢)

كيف يكلم الله عباده ؟

من الظواهر البلاغية التى تميز بها القرآن الكريم مخاطبة الله سبحانه وتعالى لمخلوقاته ، فتارة ينادى عليهم بأسمائهم أو وظائفهم أو بالصفة التى يشتهرون بها وقد يتكرر نفس النداء تأكيداً لتوجيهاته أو إرشاداً للمخاطبين أو معاتبة لهم على بعض تصرفاتهم ، وقد يكون النداء مباشراً من الله أو تبليغاً عن طريق الملائكة أو وحياً عن طريق الإلهام ، وفى هذا يقول الله تعالى ﴿ وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أويرسل رسولاً فيوحي بإذنه مايشاء إنه عليٌ حكيم ﴾ الشورى (٥١)

ولذلك فإن القرآن الكريم الذى يحوى كلام الله إلى البشر مبلغاً إلى النبى محمد قد نزل إليه وحياً وإلهاما ، ويتأكد ذلك بقوله ﴿وانه لتنزيل رب العالمين ، نزل به الروح الأمين *على قلبك لتكون من المنذرين * بلسان عربى مبين * وإنه لفى زبر الأولين ﴾ الشعراء (١٩٢-١٩٦)

ويؤكد الله سبحانه وتعالى سلامة القرآن الكريم وحفظه من التغيير والتبديل كما حدث لما سبقه من كتب سماوية فيقول عز من قائل : ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ الحجر (٩)

مخاطبة الأنبياء والرسل

يحوى القرآن الكثير من النداءات والتوجيهات إلى الأنبياء والرسل ، فتارة يخاطبهم الله بأسمائهم ، وتارة بوظيفتهم فى الدعوة إلى الله ، وأحياناً بالأمر المباشر الموجه إليهم وجاء ذلك تأييداً لرسالتهم ودعما لموقفهم أمام مخالفيهم من الكفار والمشركين .

وتقديراً وتكريماً للأنبياء والرسل ، نادى الله عليهم جميعاً بنداء موحد كما جاء فى قوله تعالى : ﴿ ياأيها الرسل كلوا من الطيبات وأعملوا صالحاً إنى بما تعملون عليم ﴾ المؤمنون (٥١)

وعندما يسألهم يوم القيامة وهو العليم بكل شىء فيقول لهم ماذا كان جواب أقوامكم لكم عندما دعوتموهم إلى إخلاص العبادة لى وحدى

ويقص المولى ـ عز وجل ـ ذلك فيقول : ﴿ يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا إنك أنت علام الغيوب ﴾ المائدة (١٠٩)

ولو بدأنا مع بداية الخلق منذ مجيء أدم- عليه السلام- إلى توالى الأنبياء والرسل على مرالعصور ، فسنجد الكثير من النداءات الإلهية الموجهة إليهم من قبل الله تعالى نداء بالإسم أو الوظيفة، وذلك فى العديد من سور القرآن .

نداء الله لآدم - عليه السلام

تكررت النداءات فى القرآن إلى أدم ـ عليه السلام ـ ومع متابعة تلك الآيات نجد أخبارا من الله بتاريخ حياة أدم منذ بداية خلقه إلى تعلمه أسماء ما حوله من كائنات ومخلوقات إلى حياته فى الجنة ، وتنتهى بخروجه منها بعد أن أكل هو وزوجته من الشجرة المحرمة كما جاء فى قوله تعالى : ﴿ قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إنى أعلم غيب السماوات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ﴾ البقرة (٣٣)

﴿ ويآدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولاتقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ﴾ الأعراف(١٩)

﴿ فقلنا يآدم إن هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى * إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى * وأنك لاتظمأ فيها ولا تضحى ﴾ طه (١١٧ -١١٩)

﴿ قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فإما يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولايشقى ﴾ طه(١٢٣)

وبتتبع هذه الآيات التى نادى الله فيها أدم وهو يخبرنا بقصته والتى إنتهت به إلى الخروج من الجنة وكان إبليس أحد أفراد الجن الذى وقف وراء ذلك الحدث وبالرغم من التحذير الموجه إلى أدم للإحتراس منه ومن مكائده ، إلا أن أدم وقع فى المحظور ، وخرج من الجنه .

وقد جاءت عدة آيات تخاطب إبليس وتعاتبه على عدم سجوده احتراما لآدم ، ولأفعاله السيئة نحوآدم وذريته وسيأتى عرضها فى الجزء الأخير من الكتاب .

نوح ـ عليه السلام

جاءت مخاطبة سيدنا نوح فى الرد على رجائه إنقاذ إبنه من الغرق فى الطوفان فكان الرد الإلهى له سريعاً وحاسماً ﴿ قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فلا تسألن ماليس لك به علم إنى أعظك أن تكون من الجاهلين ﴾ هود (٤٦)

وقوله تعالى : ﴿ قيل يانوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك ﴾ هود (٤٨)

ثم خطاب آخر عن طريق الوحى: ﴿ وأوحى إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون ﴾ هود (٣٦)

وقوله تعالى موجها وآمرا لنوح عليه السلام : ﴿ واصنع الفلك بأعيننا ووحينا ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا إنهم مغرقون ﴾ هود (٣٧)

إبراهيم - عليه السلام

تكرر النداء الإلهى لسيدنا إبراهيم عليه السلام مرات عديدة وذلك فى مناسبات وأحداث مختلفة وتحمل النداءات كل التقدير والتكريم لسيدنا إبراهيم وتشيد به وبمنزلته الكريمة عند الله سبحانه وتعالى.

وكان أول نداء جاء ذكره فى القرآن عند مخاطبة الله له ﴿ إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين ﴾ البقرة (١٣١)

وفى حوار مع الله يقول القرآن ﴿وإذابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إنى جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين ﴾

البقرة (١٢٤)

وعندما ينتهى المطاف بسيدنا إبراهيم وولده إسماعيل عند المسجد الحرام فى مكة يأتيه التكليف من الله ﴿ وإذ جعلنا البيت مثابه للناس وأمنا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعهدنا إلى إبراهيم واسماعيل أن طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود ﴾ البقرة (١٢٥)

وعندما يتساءل إبراهيم عن كيفية إحياء الموتى ليزداد فى المعرفة وقوة الإيمان يسأل ربه ﴿ وإذ قال إبراهيم رب أرنى كيف تحيي الموتى ﴾ يجيبه الرد الإلهى ﴿ قال أو لم تؤمن ﴾ فيقول إبراهيم ﴿ بلى ولكن ليطمئن قلبى ﴾ فيستجيب الله لرجائه ﴿ قال فخذ أربعة من الطيرفصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم أن الله عزيز حكيم ﴾
البقرة (٢٦٠)

وعندما تتملكه العاطفة الإنسانية خوفاً على قومه من غضب الله عليهم يحاول الشفاعة عند ربه فيتلقى نداء الله له ﴿ يا إبراهيم أعرض عن هذا إنه قد جاء أمر ربك وانهم آتيهم عذا ب غير مردود ﴾ هود (٧٦)

وتأتيه رؤيا منامية ويتكرر النداء له بالتضحية بإبنه وكان ذلك إختباراً قاسياً لقوة إيمانه وشدة تحمله ، إمتثالاً لأوامر ربه فيجيئه النداء من قبل الله تعالى ﴿ وناديناه أن ياإبراهيم * قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزى المحسنين * إن هذا لهو البلاء المبين * وفديناه بذبح عظيم ﴾ الصافات (١٠٤-١٠٧)

داود - عليه السلام

جاء نداء الله له ﴿ يا داود إن جعلناك خليفةً فى الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب﴾ ص (٢٦)

ويتكرر النداء ﴿ ولقد أتينا داود منا فضلا يا جبال أوبى معه والطير وألنا له الحديد * أن اعمل سابغات وقدر فى السرد واعملوا صالحا إنى بما تعملون بصير﴾ سبا (١٠- ١١)

وقال تعالى : ﴿ ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالا الحمدلله الذى فضلنا على كثير من عباده المؤمنين﴾ النمل (١٥)

زكريا ـ عليه السلام

هو أحد أنبياء بنى إسرائيل ، وزوج أخت مريم عليها السلام ، ووالد نبى الله يحيى عليه السلام وكان بعد أن امتد به العمر قد ساوره القلق من عدم الإنجاب وكان يأمل فى ذرية صالحة فجاء النداء الإلهى:﴿ يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا ﴾ مريم (٧)

وعندما يتساءل عن كيفية ذلك وقد أصبح شيخاً كبيراً خاطبه الله :﴿ قال كذلك قال ربك وهو على هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا ﴾ مريم (٩)

ويأتى تأكيد ذلك من الملائكة : ﴿ فنادته الملائكة وهو قائم يصلي فى المحراب أن الله يبشرك بيحيى مصدقاً بكلمة من الله وسيداً وحصوراً ونبياً من الصالحين﴾ آل عمران (٣٩)

وعندما ساوره القلق خوفاً من عدم الإنجاب ، أراد من الله أن يزيده ثقة وإطمئنانا فطلب منه أيه أو علامة تطمئنه على هذه البشرى ... قال : ﴿ قال رب اجعل لى آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزاً واذكر ربك كثيراً وسبح بالعشي والإبكار ﴾ آل عمران (٤١)

ويتكررهذا النداء فى مريم : ﴿ قال رب اجعل لى آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويا ﴾ مريم (١٠)

يحيى ـ عليه السلام

لقد جاء ذكر النبى يحيى فى القرآن مرتين ، فى نداء الله لوالده زكريا عندما بشره بقرب ميلاده ونداء الملائكة له لتهنئته بهذا الولد إلا أن الله أكرمه بالنداء المباشر لشخصه الكريم قائلا ﴿ يا يحيى خذ الكتاب بقوة وأتيناه الحكم صبيا *وحناناً من لدنا وزكاة وكان تقيا ﴾ مريم (١٢-١٣)

أيوب ـ عليه السلام

عندما يأتى خبر سيدنا أيوب نتذكر قوة الإيمان وشدة الصبر على البلاء، ويأتيه التشريف والتكريم فى نداء إلهى ﴿ واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أني مسنى الشيطان بنصب وعذاب ﴾ فتأتيه إستجابة سريعة من الله بالشفاء الكامل والتعويض عما فقده من الأهل والولد ﴿ اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب* ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لأولى الألباب * وخذ بيدك ضغثاً فاضرب به ولا تحنث إنا وجدناه صابراً نعم العبد إنه أواب ﴾
ص (٤١ - ٤٤)

موسى - عليه السلام

كان موسى نبياً لبنى إسرائيل والتعامل مع هذه الفئة من أشق الأمور وأصعبها وقد كانت حياته حافلة بالأحداث والمشاكل ومما زاد من أعبائه ومتاعبه أنه ولد فى مصر وتربى بها فى عصر حاكم ظالم مستبد وكانت له معه مواقف وصدامات عديدة حتى إنتهى به الأمر إلى الخروج من مصر مع بنى إسرائيل وقد حفل عمره الطويل بنداء الله له وحواره معه ليرشده إلى التغلب على الصعاب ومواجهة الأحداث المتتالية وحماية نفسه وشعبه من طغيان فرعون مصر .

وكان أول نداء من الله عندما وصل إلى جبل الطور فى سيناء يبحث عن نار للتدفئة ففوجىء بنداء ربه له ﴿ فلما أتاها نودى ياموسى * إنى أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى * وأنا أخترتك فأستمع لما يوحى ﴾
طه (١١-١٣)

وتكرر هذا النداء فى النازعات ﴿ هل أتاك حديث موسى * إذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى * اذهب إلى فرعون إنه طغى* فقل هل لك إلى أن تزكى * وأهديك إلى ربك فتخشى ﴾
النازعات (١٥-١٩)

ويأتى القرءان فى موضع أخر ويفصل هذا الحدث فى سورة النمل

﴿ فلما جاءها نودى أن بورك من فى النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين * يا موسى إنه أنا الله العزيز الحكيم * وألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى لا تخف إنى لا يخاف لدى المرسلون﴾ النمل (٨ -١٠)

ثم يأتى بتفصيل ثان لنفس هذا الحدث فى سورة القصص ﴿ فلما أتاها نودى من شاطىء الواد الأيمن فى البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى إنى أنا الله رب العالمين * وأن ألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى أقبل ولا تخف إنك من الآمنين ﴾ القصص (٣٠-٣١)

وكلم الله موسى وبادره بسؤاله ﴿ وما تلك بيمينك يا موسى * قال هى عصاى أتوكأ عليها وأهش بها على غنمى ولى فيها مآرب أخرى * قال ألقها يا موسى * فألقاها فإذا هى حية تسعى * قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى * واضمم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية أخرى * لنريك من آيتنا الكبرى * اذهب إلى فرعون إنه طغى ﴾ طه (١٧- ٢٤)

ويتكرر ذكرهذا التكليف الإلهى إلى موسى فى سورة الشعراء بقوله ﴿وإذ نادى ربك موسى أن ائت القوم الظالمين * قوم فرعون ألا يتقون * قال رب إنى أخاف أن يكذبون * ويضيق صدرى ولا ينطلق لسانى فأرسل إلى هارون * ولهم على ذنب فأخاف أن يقتلون * قال كلا فاذهبا بآياتنا إنا معكم مستمعون * فأتيا فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين﴾ الشعراء (١٠- ١٦)

وأراد الله أن يزيد من شجاعته وتوطيد الإيمان فى قلبه فزوده ببعض المعجزات تأييداً لدعوته بقوله ﴿ وأدخل يدك فى جيبك تخرج بيضاء من غير سوء فى تسع آيات إلى فرعون وقومه إنهم كانوا قوماً فاسقين ﴾ النمل (١٢) ومع زيادة الإيمان وقوة العزيمة تلقى الدعوة من الله أن يدعوا الناس لعبادة الله وتأدية العبادات وليعاونه شقيقه هارون فى تلك المهمة الصعبة ﴿وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلاة وبشر المؤمنين ﴾ يونس (٨٧)

فلما اطمأن موسى على نفسه واستعاد رباطة جأشه خاطبه الله وأبلغه التكليف بالرسالة ﴿ قال ياموسى إنى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى فخذ ما أتيتك وكن من الشاكرين ﴾ الأعراف (١٤٤)

ولقد أعطى هذا التكليف لموسى كثيرا من الثقة فى النفس ومنحه الشجاعة للسؤال والرجاء ، ونجد تفصيل ذلك فى قوله تعالى : ﴿ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرنى انظر اليك قال لن ترانى ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر فسوف تراني، فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين﴾ الأعراف (١٤٣)

وينتهى هذا الحوار بإعادة التأكيد على التكليف الإلهى بمواجهة فرعون والوقوف أمام ظلمه و طغيانه ﴿ اذهب أنت وأخوك بآياتي ولا تنيا فى ذكرى * اذهبا إلى فرعون إنه طغى * فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى * قالا ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى* قال لا تخافا إننى معكما أسمع وأرى﴾ طه(٤٢- ٤٦)

وعندما ذهب موسى إلى فرعون ودارحوار طويل معه وانتهى إلى تحديد موعد ولقاء حاسم مع السحرة ليظهر لهم موسى صحة دعواه وصلابة موقفه ... وجاء اللقاء . وعندما بدأ العرض إهتزت ثقة موسى فى نفسه ، فكان الدعم الإلهى سريعا وحاسما ﴿ قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى * وألق ما فى يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى ﴾ طه (٦٨ - ٦٩)

ويتكرر ذلك بصورة أخرى فى الأعراف : ﴿وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هى تلقف ما يأفكون ﴾ الأعراف(١١٧)

وعندما تنتهى إقامة موسى فى مصر، يتلقى الأمر بالخروج منها ومعه بنى إسرائيل : ﴿وأوحينا إلى موسى أن أسر بعبادى إنكم متبعون﴾ الشعراء (٥٢)

الملقب بالمسيح : عيسى - عليه السلام

هو النبى الذى ظهرت معجزاته من يوم ولادته ، وجاء من نسل السيدة مريم التى تربت تربية دينية تحت رعاية إلاهية حتى أنجبت السيد المسيح ، وفى هذا يقول القرآن مخاطبا السيدة مريم :﴿ يامريم اقنتى لربك واسجدى واركعى مع الراكعين ﴾ آل عمران (٤٣)

ولما بشرتها الملائكة بالحمل والولادة ، وخافت على نفسها من سوء الظن أو الشبهات ، كان الجواب الإلهى كافيا لطمأنتها ودخول الإيمان فى قلبها : ﴿ **قالت أنى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر ولم أك بغيا * قال كذلك قال ربك هو على هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمرا مقضيا** ﴾

مريم (٢٠ ـ ٢١)

ولما كبر عيسى وبلغ مبلغ الرجال كلف بالرسالة وبالدعوة إلى الله وفى هذا كان النداء الإلهى له : ﴿**إذ قال الله ياعيسى ابن مريم اذكر نعمتى عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس فى المهد وكهلا وإذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذنى فتنفخ فيها فتكون طيرا بإذنى وتبرىء الأكمه والأبرص بإذنى**﴾ المائدة (١١٠)

ولما عانى السيد المسيح من العنت والاضطهاد ، وعدم إهتمام الناس بدعوته ، كان النداء الإلهى سريعا لشد أزره وتقويةإيمانه : ﴿**إذ قال الله يا عيسى إنى متوفيك ورافعك إلى ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة ثم إلى مرجعكم فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون**﴾

آل عمران(٥٥)

وبعد رفع عيسى إلى السماء وتشتت أتباعه وحوارييه وظهورالعديد من الأناجيل المختلفة التى تتعارض مع بعضها ، ظهرت بدعة تأليه المسيح، والإدعاء بأنه هو الله نفسه أو جزء منه،فأتى هذا الحواربين الله ونبيه عيسى لنفى هذا الإدعاء الخاطىء: ﴿**وإذ قال الله ياعيسى إبن مريم أأنت قلت للناس اتخذونى وأمى إلاهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لى أن أقول ما ليس لى بحق إن كنت قلته فقد علمته، تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك إنك أنت علام الغيوب**﴾

المائدة (١١٦)

فبطلت حجة المدعين لألوهيته ، والمرجفين ببنوته كما أعلنها الحق فى قرآنه الكريم فى قوله تعالى : ﴿ **وقالوا اتخذ الرحمن ولدا * لقد جئتم شيئا إدا * تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا * أن دعوا للرحمن ولدا * وما ينبغى للرحمن أن يتخذ ولدا * إن كل من فى السماوات والأرض إلا آت الرحمن عبدا * لقد أحصاهم وعدهم عدا * وكلهم**

آتيه يوم القيامة فردا ﴾ مريم (٨٨-٩٥)

فما أعظم القول والقائل ، وما أزكى المقول فيه : ﴿ وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا ﴾ مريم (١٥)

محمد عليه الصلاة والسلام

وهو محمد بن عبد الله آخرالانبياء وخاتمهم ومبلغ رسالة الاسلام خاتمة الرسالات السماوية التى أزالت الغموض والأساطيرعن الرسالات السابقة وطهرت العقيدة من الشرك ودعت إلى توحيد الله والإيمان به وبكتبه ورسله والملائكه واليوم الآخر .

حظى النبى محمد بتكريم كبير من الله سبحانه وتعالى منها نداء الله له بنداءات كثيرة ومتعددة فقد ناداه القرآن عدة مرات بإسمه محمد أو بالرسول أو بالنبى أو بالقول المباشر أو الأوامر الإلهية وذلك حسب الظروف والمناسبات التى نزلت فيها هذه الآيات فنجد أن الله تعالى قد ذكر النبى محمد بالإسم ثلاث مرات فى سور متفرقة من القرآن ونادى عليه بلقب الرسول ثلاث مرات أخرى وخاطبه ياأيها النبى فى ثلاث عشرآية أما التعليمات الإلهية بالقول فقد ذكرت فى مائه وأثنين وسبعين أيه أما الأوامر المباشرة لشخصه فقد جاءت فى مائه وخمس أيات .

النداء له كرسول :

تكرر ذلك مرتين إحداهما فى سورة المائدة ومرة أخرى فى سورة الأعراف وهو يحمل إرشادات وتوجيهات من الله إلى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى : **﴿ياأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدى القوم الكافرين﴾** المائدة (٦٧)

وقوله : **﴿ ياأيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفرمن الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين﴾** المائدة (٤١)

و : ﴿ قل ياأيها الناس إنى رسول الله إليكم جميعاً ﴾ الأعراف (١٥٨)

النداء له كنبى :

جاء النداء الإلهى له صلى الله عليه وسلم بيا أيها النبى كما أسلفنا ثلاث عشرة مرة نذكرها كما جاءت فى القرآن الكريم ... وهى : ﴿ياأيها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين﴾ الأنفال (٦٤)

﴿ياأيها النبى حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائه يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون﴾ الأنفال (٦٥)

﴿ياأيها النبى قل لمن فى أيديكم من الأسرى إن يعلم الله فى قلوبكم خيرا يؤتكم خيراً مما أخذ منكم ويغفرلكم والله غفور رحيم﴾ الأنفال (٧٠)

﴿ياأيها النبى جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير﴾ التوبة (٧٣)

﴿ياأيها النبى اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين إن الله كان عليماً حكيما *واتبع ما يوحى إليك من ربك إن الله كان بما تعملون خبيرا * وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا﴾ الأحزاب (١-٣)

﴿ياأيها النبى قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا﴾ الأحزاب (٢٨)

﴿ياأيها النبى إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا *وداعيا الى الله بإذنه وسراجا منيرا *وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيرا *ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا﴾ الأحزاب (٤٥-٤٨)

﴿ياأيها النبى إنا أحللنا لك أزواجك اللاتى أتيت أجورهن وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك﴾ الأحزاب (٥٠)

﴿ياأيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما﴾ الأحزاب (٥٩)

﴿ياأيها النبى إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولايعصينك فى معروف فبايعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم﴾
الممتحنة (١٢)

﴿ياأيها النبى إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا﴾
الطلاق (١)

﴿ياأيها النبى لم تحرم ما أحل الله لك تبتغى مرضات أزواجك والله غفور رحيم﴾
التحريم (١)

﴿ياأيها النبى جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير﴾
التحريم (٩)

النداءات الإلهية بالقول :

هذا وبعد أن وقفنا عند نداء الله لنبيه المصطفى بالوظيفة التى اختصه بها وشرفه بحملها وهى كرسول ونبى تأتى نداءاته له بالأمر المباشر أن يبلغ عنه ويقول بوحى منه إلى قومه فتأتى الآيات القرآنية مخاطبة الرسول كما فى قوله تعالى فى الآيات التالية - وقد وردت فى القرآن الكريم فى مائتين وتسعون اية:

﴿قل أتحاجوننا فى الله وهو ربنا وربكم ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم ونحن له مخلصون ﴾
البقرة (١٣٩)

﴿قل أتعبدون من دون الله ما لايملك لكم ضراً ولا نفعاً والله هو السميع العليم ﴾
المائدة (٧٦)

﴿قل أتعلمون الله بدينكم والله يعلم ما فى السماوات وما فى الأرض والله بكل شىء عليم ﴾
الحجرات (١٦)

﴿قل ادعوا اللذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة فى السماوات ولا فى الأرض ومالهم فيهما من شرك وماله منهم من ظهير﴾ سبأ (٢٢)

﴿قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضرعنكم ولا تحويلا﴾ الإسراء (٥٦)

﴿قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن آيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا﴾ الإسراء (١١٠)

﴿قل أذلك خير أم جنة الخلد التى وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيراً﴾ الفرقان (١٥)

﴿قل أرءيتكم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة أغير الله تدعون إن كنتم صادقين﴾ الأنعام (٤٠)

﴿قل أرءيتكم إن أتاكم عذاب الله بغتة أو جهرة هل يهلك إلا القوم الظالمون﴾ الأنعام (٤٧)

﴿قل أرأيتم إن أتاكم عذابه بياتا أو نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون﴾ يونس (٥٠)

﴿قل أرأيتم إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم وختم على قلوبكم من إله غير الله يأتيكم به انظر كيف نصرف الأيات ثم هم يصدفون﴾ الأنعام (٤٦)

﴿قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين﴾ الملك (٣٠)

﴿قل أرأيتم إن أهلكنى الله ومن معى أو رحمنا فمن يجير الكافرين من عذب أليم﴾ الملك (٢٨)

﴿قل أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمدا إلى يوم القيامة من إله غيرالله يأتيكم بضياء أفلا تسمعون﴾ القصص(٧١)

﴿قل أرأيتم إن جعل الله عليكم النهار سرمدا إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه أفلا تبصرون﴾ القصص (٧٢)

﴿قل أرأيتم إن كان من عند الله ثم كفرتم به من أضل ممن هو فى شقاق بعيد﴾ فصلت (٥٢)

﴿قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بنى إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم إن الله لا يهدى القوم الظالمين﴾ الأحقاف (١٠)

﴿قل أرأيتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله أرونى ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك فى السماوات أم اتيناهم كتاباً فهم على بينة منه بل إن يعد الظالمون بعضهم بعضاً إلا غرورا﴾ فاطر (٤٠)

﴿قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراماً وحلالا قل ءآلله أذن لكم أم على الله تفترون﴾ يونس(٥٩)

﴿قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أرونى ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك فى السماوات ائتونى بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين﴾ الأحقاف (٤)

﴿قل أرونى الذين ألحقتم به شركاء كلا بل هو الله العزيز الحكيم﴾ سبأ (٢٧)

﴿قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين﴾ النور (٥٤)

﴿قل أطيعوا الله والرسول فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين﴾ آل عمران (٣٢)

﴿قل أعوذ برب الفلق * من شر ما خلق﴾ الفلق (١-٢)

﴿قل أعوذ برب الناس * ملك الناس﴾ الناس (١-٢)

﴿قل أغير الله أبغى ربا وهو رب كل شىء ولا تكسب كل نفس إلا عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون﴾ الأنعام (١٦٤)

﴿قل أغير الله أتخذ وليا فاطر السماوات والأرض وهو يطعم ولا يطعم قل

إنى أمرت أن أكون أول من أسلم ولا تكونن من المشركين﴾ الأنعام (١٤)

﴿قل أفغير الله تأمرونى أعبد أيها الجاهلون﴾ الزمر (٦٤)

﴿قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ءآلله خير أما يشركون﴾
النمل (٥٩)

﴿قل الله أعبد مخلصاً له دينى﴾ الزمر (١٤)

﴿قل الله أعلم بما لبثوا له غيب السماوات والأرض أبصر به وأسمع ما لهم من دونه من ولىٍ ولا يشرك فى حكمه أحدا﴾ الكهف (٢٦)

﴿قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيامه لاريب فيه ولكن أكثر الناس لايعلمون﴾ الجاثيه (٢٦)

﴿قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم أنتم تشركون﴾ الانعام (٦٤)

﴿قل اللهم فاطرالسماوات والارض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون﴾ الزمر (٤٦)

﴿قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شىء قدير﴾ آل عمران (٢٦)

﴿قل أمر ربى بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون﴾ الأعراف (٢٩)

﴿قل آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتى موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون﴾ آل عمران (٨٤)

﴿قل آمنو به أو لا تؤمنوا إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا﴾ الإسراء (١٠٧)

﴿قل إن أدرى أقريب ما توعدون أم يجعل له ربى أمدا﴾ الجن (٢٥)

﴿قل إن الأولين والآخـرين * لمجـمـوعـون إلى مـيـقـات يوم مـعلوم﴾
الواقعة (٤٩-٥٠)

﴿قل إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون﴾ يونس (٦٩)

﴿قل إن الموت الذى تفـرون منه فـإنه مـلاقـيكم ثم تردون إلى عـالم الغيب والشهادة فينبئكم بماكنتم تعملون﴾ الجمعة(٨)

﴿قل إن تخفوا ما فى صدوركم أو تبدوه يعلمه الله ويعلم ما فى السماوات وما فى الأرض والله على كل شىء قدير﴾ آل عمران (٢٩)

﴿قل إن ربى يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدرله وما أنفقتم من شىء فهو يخلفه وهو خيرالرازقين﴾ سبأ (٣٩)

﴿قل إن ربى يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾
سبأ (٣٦)

﴿قل إن ربى يقذف بالحق علام الغيوب﴾ سبأ (٤٨)

﴿قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين﴾ الأنعام (١٦٢)

﴿قل إن ضللت فإنما أضل على نفسى وإن اهتديت فبما يوحى إلى ربى إنه سميع قريب﴾ سبأ (٥٠)

﴿قل إن كـان آباؤكم وأبناؤكم وإخـوانكم وأزواجكم وعـشـيـرتكم وأمـوال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره والله لا يهدى القوم الفاسقين﴾
التوبة (٢٤)

﴿قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين﴾ الزخرف (٨١)

﴿قل إن كـانت لكم الدار الآخـرة عند الله خالصـة من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين﴾ البقرة (٩٤)

﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله

غفور رحيم﴾ آل عمران (٣١)

﴿قل أندعوا من دون الله مالا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على أعقابنا بعد إذْ هدانا الله كالذى أستهوته الشياطين فى الأرض حيران له أصحاب يدعونه إلى الهدى إئتنا قل إن هدى الله هوالهدى وأمرنا لنسلم لرب لعالمين﴾ الأنعام(٧١)

﴿قل أنزله الذى يعلم السر فى السماوات والأرض إنه كان غفوراً رحيما﴾ الفرقان (٦)

﴿قل انظروا ماذا فى السماوات والأرض وما تغنى الآيات والنذرعن قوم لا يؤمنون﴾ يونس (١٠١)

﴿قل أنفقوا طوعاً أو كرها لن يتقبل منكم إنكم كنتم قوما فاسقين﴾ التوبة (٥٣)

﴿قل إنما أدعوا ربى ولا أشرك به أحدا﴾ الجن (٢٠)

﴿قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة إن هو إلا نذير لكم بين يدى عذاب شديد﴾ سبأ (٤٦)

﴿قل إنما العلم عند الله وإنما أنا نذيرمبين﴾ الملك (٢٦)

﴿قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى أنما الاهكم إله واحد فاستقيموا إليه واستغفروه وويل للمشركين﴾ فصلت (٦)

﴿قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى أنما إلاهكم إله واحد فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً﴾ الكهف (١١٠)

﴿قل إنما أنا منذر وما من إله إلا الله الواحد القهار﴾ ص (٦٥)

﴿قل إنما أنذركم بالوحى ولا يسمع الصم الدعاء إذا ما ينذرون﴾ الأنبياء (٤٥)

﴿قل إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغى بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لاتعملون﴾ الأعراف (٣٣)

﴿قل إنما يوحى إلى أنما إلاهكم إله واحد فهل أنتم مسلمون﴾ الأنبياء (١٠٨)

﴿قل إننى هدانى ربى إلى صراط مستقيم دينا قيما ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين﴾
الأنعام (١٦١)

﴿قل إنى أخاف إن عصيت ربى عذاب يوم عظيم﴾ الأنعام (١٥)

﴿قل إنى أخاف إن عصيت ربى عذاب يوم عظيم﴾ الزمر (١٣)

﴿قل إنى أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين﴾ الزمر (١١)

﴿قل إنى على بينة من ربى وكذبتم به ما عندى ما تستعجلون به إن الحكم إلا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين﴾
الأنعام (٥٧)

﴿قل إنى لن يجيرنى من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحدا﴾ الجن (٢٢)

﴿قل إنى نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله قل لا أتبع أهواءكم قد ضللت إذا وما أنا من المهتدين﴾
الأنعام (٥٦)

﴿قل إنى نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءنى البينات من ربى وأمرت أن أسلم لرب العالمين﴾
غافر (٦٦)

﴿قل إنى لا أملك لكم ضراً ولا رشدا﴾ الجن (٢١)

﴿قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد﴾
آل عمران (١٥)

﴿قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا﴾
الجن (١)

﴿قل أئنكم لتكفرون بالذى خلق الأرض فى يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين﴾
فصلت (٩)

﴿قل أى شىء أكبر شهادة قل الله شهيد بينى وبينكم وأوحى إلى هذا القرآن

لأنذركم به ومن بلغ أئنكم لتشـــــهدون أن مع الله آلهة أخرى قل لا أشهد قل إنما هو إله واحد وإننى برىء مما تشركون﴾ الأنعام (١٩)

﴿قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون * قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا آالله أذن لكم أم على الله تفترون﴾ يونس (٥٨-٥٩)

﴿قل تربصوا فإنى معكم من المتربصين﴾ الطور (٣١)

﴿قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحسانا ....﴾ الأنعام (١٥١)

﴿قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد﴾ سبأ (٤٩)

﴿قل رب إما ترينى ما يوعدون * رب فلا تجعلنى فى القوم الظالمين﴾ المؤمنون (٩٣-٩٤)

﴿قل سيروا فى الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين﴾ الأنعام (١١)

﴿قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشىء النشأة الأخرة إن الله على كل شىء قدير﴾ العنكبوت (٢٠)

﴿قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان أكثرهم مشركين﴾ الروم (٤٢)

﴿قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين﴾ النمل (٦٩)

﴿قل صدق الله فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين﴾ آل عمران (٩٥)

﴿قل عسى أن يكون ردف لكم بعض الذى تستعجلون﴾ النمل (٧٢)

﴿قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما أتبعه إن كنتم صادقين﴾ القصص (٤٩)

﴿قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين﴾ الأنعام (١٤٩)

﴿قل كفى بالله بينى وبينكم شهيداً يعلم ما فى السماوات والأرض والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون﴾ العنكبوت (٥٢)

﴿قل كفى بالله شهيداً بينى وبينكم إنه كان بعباده خبيراً بصيراً﴾
الإسراء (٩٦)

﴿قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من أصحاب الصراط السوى ومن اهتدى﴾ طه (١٣٥)

﴿قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا﴾
الإسراء (٨٤)

﴿قل لعبادى الذين آمنوا يقيمو الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية من قبل أن يأتى يوم لا بيع فيه ولا خلال﴾ إبراهيم (٣١)

﴿قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون﴾ سبأ (٣٠)

﴿قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزى قوماً بما كانوا يكسبون﴾ الجاثية (١٤)

﴿قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وإن يعودوا فقد مضت سنة الأولين﴾ الأنفال (٣٨)

﴿قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد﴾ آل عمران (١٢)

﴿قل للمخلفين من الأعراب ستدعون إلى قوم أولى بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون فإن تطيعوا يؤتكم الله أجراً حسنا وإن تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذاباً أليماً﴾ الفتح (١٦)

﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون﴾ النور(٣٠)

﴿قل لله الشفاعة جميعاً له ملك السماوات والأرض ثم إليه ترجعون﴾
الزمر (٤٤)

﴿قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون﴾ المؤمنون (٨٤)

﴿قل لمن ما فى السماوات والأرض قل لله كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون﴾
الأنعام (١٢)

﴿قل لن يصيبنا إلا ماكتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾
التوبة (٥١)

﴿قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذا لا تمتعون إلا قليلا﴾
الأحزاب (١٦)

﴿قل لو أن عندى ما تستعجلون به لقضى الأمر بينى وبينكم والله أعلم بالظالمين﴾
الأنعام (٥٨)

﴿قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى إذا لأمسكتم خشية الإنفاق وكان الإنسان قتورا﴾
الإسراء (١٠٠)

﴿قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به فقد لبثت فيكم عمراً من قبله أفلا تعقلون﴾
يونس (١٦)

﴿قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا﴾
الكهف (١٠٩)

﴿قل لو كان فى الأرض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكاً رسولا﴾
الإسراء (٩٥)

﴿ قل لو كان معه آلهة كما يقولون إذاً لابتغوا إلى ذى العرش سبيلا﴾
الإسراء (٤٢)

﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا﴾ الإسراء (٨٨)

﴿قل ما أسألكم عليه من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا﴾
الفرقان (٥٧)

﴿قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين﴾ ص (٨٦)

﴿قل ما سألتكم من أجر فهو لكم إن أجرى إلا على الله وهو على كل شيء شهيدٌ﴾ سبأ (٤٧)

﴿قل ما كنت بدعا من الر سل وما أدرى ما يفعل بى ولا بكم إن أتبع إلا ما يوحى إلى وما أنا إلا نذير مبين﴾ الاحقاف (٩)

﴿قل ما يعبأ بكم ربى لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما﴾
الفرقان (٧٧)

﴿قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجارعليه إن كنتم تعلمون﴾
المؤمنون (٨٨)

﴿قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصةً يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون﴾
الأعراف (٣٢)

﴿قل من ذا الذى يعصمكم من الله إن أراد بكم سوءاً أو أراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله ولياً ولا نصيرا ﴾ الأحزاب (١٧)

﴿قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم﴾ المؤمنون (٨٦)

﴿قل من رب السماوات والأرض قل الله قل أفاتخذتم من دونه أولياء لايملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضراً قل هل يستوى الأعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار﴾ الرعد (١٦)

﴿قل من كان عدواً لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله مصدقاً لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين﴾ البقرة (٩٧)

﴿قل من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمن مدا حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا وأضعف جنداً﴾ مريم (٧٥)

﴿قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون﴾ يونس (٣١)

﴿قل من يرزقكم من السماوات والأرض قل الله وإنا أو إياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين﴾ سبأ (٢٤)

﴿قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون﴾ الأنبياء (٤٢)

﴿قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعاً وخفيه لئن أنجانا من هذه لنكونن من الشاكرين﴾ الأنعام (٦٣)

﴿قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين﴾ النحل (١٠٢)

﴿قل نعم وأنتم داخرون﴾ الصافات (١٨)

﴿قل هذه سبيلى أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين﴾ يوسف (١٠٨)

﴿قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت أولئك شر مكانا وأضل عن سواء السبيل﴾ المائده (٦٠)

﴿قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا فتربصوا إنا معكم متربصون﴾ التوبه (٥٢)

﴿قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده فأنى تؤفكون﴾ يونس (٣٤)

﴿قل هل من شركائكم من يهدى إلي الحق قل الله يهدى للحق أفمن يهدى إلي الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدى إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون﴾
يونس (٣٥)

﴿قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا﴾ الكهف (١٠٣)

﴿قل هلم شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا فإن شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون﴾ الأنعام (١٥٠)

﴿قل هو الذى أنشأكم وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون﴾ الملك (٢٣)

﴿قل هو الذى ذرأكم فى الأرض واليه تحشرون﴾ الملك (٢٤)

﴿قل هو الرحمن أمنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو فى ضلال مبين﴾
الملك (٢٩)

﴿قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعاً ويذيق بعضكم بأس بعض انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون﴾ الأنعام (٦٥)

﴿قل هو الله أحد﴾ الإخلاص (١)

﴿قل هو نبأ عظيم﴾ ص (٦٧)

﴿قل لا أجد فى ما أوحى إلى محرماً علي طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دماً مسفوحاً أو لحم خنزير فإنه رجس أو فسقاً أهل لغير الله به فمن اضطرغير با غ ولاعاد فإن ربك غفور رحيم﴾ الأنعام (١٤٥)

﴿قل لا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إنى ملك

إن أتبع إلا ما يوحى إلى قل هل يستوى الأعمى والبصير أفلا تتفكرون﴾
الأنعام (٥٠)

﴿قل لا أملك لنفسى ضراً ولا نفعاً إلا ما شاء الله لكل أمة أجل إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ﴾
يونس (٤٩)

﴿قل لا أملك لنفسى نفعاً ولا ضراً إلا ماشاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون﴾
الأعراف (١٨٨)

﴿قل لا تسألون عما أجرمنا ولا نسأل عما تعملون﴾
سبا (٢٥)

﴿قل لا يستوى الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله ياأولى الألباب لعلكم تفلحون﴾
المائدة (١٠٠)

﴿قل لا يعلم من فى السماوات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون﴾
النمل (٦٥)

﴿قل ياأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون﴾
آل عمران (٦٤)

﴿قل ياأهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والأنجيل وما أنزل إليكم من ربكم وليزيدن كثيراً منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين﴾
المائدة (٦٨)

﴿قل ياأهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجا وأنتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون﴾
آل عمران (٩٩)

﴿قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون﴾
آل عمران (٩٨)

﴿قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا إلا أن أمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل من قبل وأن أكثركم فاسقون﴾
المائدة (٥٩)

﴿قل ياأهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل﴾ المائدة (٧٧)

﴿قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين﴾ الجمعة (٦)

﴿قل يا أيها الكافرون * لا أعبد ما تعبدون﴾ الكافرون (١ـ ٢)

﴿قل ياأيها الناس إن كنتم فى شك من دينى فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن أعبد الله الذى يتوفاكم وأمرت أن أكون من المؤمنين﴾ يونس (١٠٤)

﴿قل ياأيها الناس إنما أنا لكم نذير مبين﴾ الحج (٤٩)

﴿قل ياأيها الناس إنى رسول الله إليكم جميعاً الذى له ملك السماوات والأرض لا إله إلا هو يحيى ويميت فأمنوا بالله ورسوله النبى الأمى الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون﴾ الأعراف (١٥٨)

﴿قل ياأيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فإنما يهتدى لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنا عليكم بوكيل﴾ يونس (١٠٨)

﴿قل ياعباد الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين أحسنوا فى هذه الدنيا حسنة وأرض الله واسعة إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾ الزمر (١٠)

﴿قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم﴾ الزمر (٥٣)

﴿قل يا قوم اعملوا على مكانتكم إنى عامل فسوف تعلمون﴾ الزمر (٣٩)

﴿قل يا قوم اعملوا على مكانتكم إنى عامل فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار إنه لا يفلح الظالمون﴾ الأنعام (١٣٥)

﴿قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم ثم إلى ربكم ترجعون﴾ السجدة (١١)

﴿قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم﴾ سبأ (٢٦)

﴿قل يحييها الذى أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم﴾ يس (٧٩)

﴿قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون﴾ السجدة (٢٩)

نداءات إلهية بالقول مع واو العطف لربطها مع ما قبلها من تعليمات :

﴿وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ......﴾ الكهف (٢٩)

﴿وقل الحمدلله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ....﴾
الإسراء (١١١)

﴿وقل إنى أنا النذير المبين﴾ الحجر (٨٩)

﴿وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا﴾ الإسراء (٨١)

﴿وقل رب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا﴾ الإسراء (٨٠)

﴿وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين﴾ المؤمنون (٩٧)

﴿ وقل رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين ﴾ المؤمنون (١١٨)

﴿ وقل رب أنزلنى منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين﴾ المؤمنون (٢٩)

﴿ وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم إنا عاملون﴾ هود (١٢١)

﴿ وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها ....﴾ النور (٣١)

نداءات مباشرة :

﴿ إنا أرسلناك بالحق بشيـــراً ونذيراً ولا تســأل عن أصــحــاب الجــحــيم﴾
البقرة (١١٩)

﴿ قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره .....﴾
البقرة (١٤٤)

﴿ وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان .....﴾
البقرة (١٨٦)

﴿ ياأيها المزمل * قم الليل إلا قليلاً﴾ المزمل (١ـ ٢)

﴿ ياأيها المدثر * قم فأنذر * وربك فكبر﴾ المدثر (١-٣)

﴿ عبس وتولى * أن جاءه الأعمى * وما يدريك لعله يزكى﴾ عبس (١-٣)

﴿ فذكر إنما أنت مذكر * لست عليهم بمسيطر﴾ الغاشية (٢١-٢٢)

﴿ ألم نشرح لك صدرك * ووضعنا عنك وزرك﴾ الإنشراح (١ـ ٢)

﴿ إقرأ باسم ربك الذى خلق * خلق الإنسان من علق * إقرأ وربك الأكرم * الذى علم بالقلم﴾
العلق (١-٤)

﴿ إنا أعطيناك الكوثر * فــصل لربك وانْحــرْ * إن شــانئك هو الأبتــر﴾
الكوثر (١-٣)

﴿ ألم يجدك يتيماً فآوى * ووجدك ضالاً فهدى *ووجدك عائلاً فأغنى﴾
الضحى (٦ـ ٨)

أوامر ونداءات توجيهية إلى الرسول محمد صلي الله عليه وسلم وهى نداءات تتعلق بأمور شخصية أو بطريقة الدعوة أو تلهمه التصرف فى أمر من

الامور أو تنهيه عن فعل أو تقره:

﴿ أتل ما أوحي إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون ﴾ العنكبوت (٤٥)

﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين﴾ النحل (١٢٥)

﴿إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لايعقلون﴾ الحجرات (٤)

﴿إن أنت إلا نذير﴾ فاطر (٢٣)

﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين﴾ الزمر (٢)

﴿إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبين من بعده وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا داود زبورا﴾ النساء (١٦٣)

﴿إنا سنلقى عليك قولا ثقيلا﴾ المزمل (٥)

﴿إنا فتحنا لك فتحا مبينا﴾ الفتح (١)

﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾ الزمر (٣٠)

﴿إنك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء وهو أعلم بالمهتدين﴾ القصص (٥٦)

﴿ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون﴾ آل عمران (٤٤)

﴿ذلك من أنباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد﴾ هود (١٠٠)

﴿ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم﴾ آل عمران (٥٨)

﴿سل بنى إسرائيل كم أتيناهم من آية بينة ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فإن الله شديد العقاب﴾ البقرة (٢١١)

﴿سلهم أيهم بذلك زعيم﴾ القلم (٤٠)

﴿ ..... أو أعرض عنهم وإن تعرض عنهم فلن يضروك شيئاً وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط إن الله يحب المقسطين﴾ المائدة (٤٢)

﴿سنقرئك فلا تنسى﴾ الأعلى (٦)

﴿فأت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله وأولئك هم المفلحون﴾ الروم (٣٨)

﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم﴾ النحل (٩٨)

﴿فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير﴾ هود (١١٢)

﴿فاستمسك بالذى أوحى إليك إنك على صراط مستقيم﴾ الزخرف (٤٣)

﴿فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب﴾ ق (٣٩)

﴿فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن أناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى﴾ طه (١٣٠)

﴿ فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون﴾ الأحقاف (٣٥)

﴿فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثما أو كفورا﴾ الإنسان (٢٤)

﴿فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين﴾ الحجر (٩٤)

﴿فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون﴾ الزخرف (٨٩)

﴿فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا﴾ النجم (٢٩)

﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم

متقلبكم ومثواكم﴾ محمد (١٩)

﴿فاقم وجهك للدين القيم من قبل أن يأتى يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون﴾
الروم (٤٣)

﴿فاقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لايعلمون﴾
الروم (٣٠)

﴿ فإن رجعك الله إلى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معى أبدا ولن تقاتلوا معى عدوا إنكم رضيتم بالقعود أول مرة فاقعدوا مع الخالفين﴾
التوبة (٨٣)

﴿فإن عصوك فقل إنى برئ مما تعملون﴾ الشعراء (٢١٦)

﴿فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير﴾
آل عمران (١٨٤)

﴿فإن كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين﴾
الأنعام (١٤٧)

﴿فإنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين﴾ الروم (٥٢)

﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لا نفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين﴾
آل عمران (١٥٩)

﴿فذكر إنما أنت مذكر﴾ الغاشية (٢١)

﴿فذكر فما أنت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون﴾ الطور (٢٩)

﴿فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين﴾ الحجر (٩٨)

﴿فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنه الله على الكاذبين﴾
آل عمران (٦١)

﴿نبئ عبادى أنى أنا الغفور الرحيم﴾ الحجر (٤٩)

﴿وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون﴾ البقرة (١٨٦)

﴿وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستورا﴾ الإسراء (٤٥)

﴿وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم و أسلحتهم .....﴾ النساء (١٠٢)

﴿وإذا لم تأتهم بآية قالوا لولا أجتبيتها قل إنما أتبع ما يوحى إلى من ربى هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون﴾ الأعراف (٢٠٣)

﴿واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا﴾ الإنسان (٢٥)

﴿واذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتيلا﴾ المزمل (٨)

﴿واذكر إسماعيل واليسع وذا الكفل وكل من الأخيار﴾ ص (٤٨)

﴿واذكر ربك فى نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين﴾ الأعراف (٢٠٥)

﴿واذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب أولى الأيدى والأبصار﴾ ص (٤٥)

﴿واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أنى مسنى الشيطان بنصب وعذاب﴾ ص (٤١)

﴿واذكر فى الكتاب إبراهيم إنه كان صديقاً نبياً﴾ مريم (٤١)

﴿واذكر فى الكتاب إدريس إنه كان صديقاً نبيا﴾ مريم (٥٦)

﴿واذكر فى الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا﴾ مريم (٥٤)

﴿واذكر فى الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا﴾ مريم (١٦)

﴿واذكر فى الكتاب موسى إنه كان مخلصا وكان رسولا نبيا﴾ مريم (٥١)

﴿وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق﴾
الحج (٢٧)

﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا﴾
الكهف (٢٨)

﴿واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولاتك فى ضيق مما يمكرون﴾
النحل (١٢٧)

﴿وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما فى الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم﴾
الأنفال (٦٣)

﴿وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون﴾
التوبة (٦)

﴿وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم ليس لهم من دونه ولى ولا شفيع لعلهم يتقون﴾
الأنعام (٥١)

﴿وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون﴾ يس (١٠)

﴿وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ماكنت تدرى ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدى به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم﴾
الشورى (٥٢)

﴿وكذلك أوحينا إليك قرءانا عربياً لتنذر أم القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لاريب فيه فريق فى الجنة وفريق فى السعير﴾
الشورى (٧)

﴿وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك فى هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين﴾
هود (١٢٠)

﴿ووجدك ضالاً فهدى﴾ الضحى (٧)

﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾ الضحى (٥)

﴿ووجدك عائلا فأغنى﴾ الضحى (٨)

﴿ولقد أتيناك سبعاً من المثانى والقرآن العظيم﴾ الحجر (٨٧)

﴿ولقد أنزلنا إليك آيات بينات وما يكفر بها إلا الفاسقون﴾ البقرة (٩٩)

﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذى جاءك من العلم مالك من الله من ولى ولا نصير﴾ البقرة (١٢٠)

﴿ولو شاء الله ما أشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا وما أنت عليهم بوكيل﴾ الأنعام (١٠٧)

﴿ولو شاء ربك لآمن من فى الأرض كلهم جميعاً أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين﴾ يونس (٩٩)

﴿ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادنى الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادنى برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبى الله عليه يتوكل المتوكلون﴾ الزمر(٣٨)

﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ الأنبياء (١٠٧)

﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ سبأ (٢٨)

﴿وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا﴾ الفرقان (٥٦)

﴿وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذى أختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون﴾ النحل (٦٤)

﴿ وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون﴾ الأنبياء (٣٤)

﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهو يستغفرون﴾
الأنفال (٣٣)

﴿وما يدريك لعله يزكى﴾ عبس (٣)

﴿ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون﴾ البقرة (١٤٩)

﴿ومنهم من يستمعون إليك أفأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون﴾
يونس (٤٢)

﴿ومنهم من ينظر إليك أفأنت تهدى العمى ولو كانوا لا يبصرون﴾
يونس (٤٣)

﴿ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم إن الله لا يحب من كان خوانا أثيما﴾ النساء (١٠٧)

﴿ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا﴾ الأحزاب (٤٨)

﴿ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفا﴾ طه (١٠٥)

﴿ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً﴾
الإسراء (٨٥)

﴿ويقول الذين كفروا لست مرسلاً قل كفى بالله شهيداً بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾ الرعد (٤٣)

﴿ويوم نبعث فى كل أمة شهيداً عليهم من أنفسهم وجئنا بك شهيداً على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين ﴾
النحل (٨٩)

﴿يسألك الناس عن الساعة قل إنما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا﴾ الأحزاب (٦٣)

﴿يسألك أهل الكتاب أن تنزل علهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات فعفونا عن ذلك وأتينا موسى سلطانا مبينا﴾ النساء(١٥٣)

﴿يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين﴾ الأنفال (١)

﴿يسألونك عن الأهلة قل هى مواقيت للناس والحج ...... ﴾ البقرة (١٨٩)

﴿يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما ويسألونك ماذا ينفقون قل العفوكذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون ﴾ البقرة (٢١٩)

﴿يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربى .... ﴾ الأعراف (١٨٧)

﴿يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير ....﴾ البقرة (٢١٧)

﴿يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح .... ﴾ المائدة (٤)

﴿يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم ﴾ البقرة (٢١٥)

﴿يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلاله ....﴾ النساء (١٧٦)

وهكذا مما ينفى أن القرآن الكريم من عند محمد وأنه صلى الله عليه وسلم مأمور ، والآمرهو الله رب العالمين .

مخاطبة نساء النبى

كرم الله نساء النبى بأن جعلهن أمهات المؤمنين ودعاهن إلى الإلتزام بكريم الأخلاق والصفات ليكن قدوة لغيرهن من نساء المسلمين ، فناداهن فى عدة آيات متتالية من الأحزاب فقال :

﴿يانساء النبى من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا﴾ الأحزاب(٣٠)

﴿يا نساء النبى لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض وقلن قولا معروفا *وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريدالله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾ الأحزاب (٣٢-٣٣)

﴿واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفا خبيرا﴾ الأحزاب (٣٤)

﴿ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها أجرها مرتين وأعتدنا لها رزقا كريما﴾ الأحزاب (٣١)

وخاطبهن الله بواسطة رسوله صلى الله عليه وسلم فى الآيتين ٢٨ ، ٢٩ من نفس السورة بقوله تعالى:﴿ياأيها النبى قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا * وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما﴾
الأحزاب (٢٨ - ٢٩)

مخاطبة الملائكة

الملائكة مخلوقات نورانية خلقها الله سبحانه وتعالى من نور قبل أن يخلق آدم والبشرية جمعاء ، وحفظهم وكرمهم ووضعهم فى منزلة عالية كريمة ، وقد اشتمل القرآن على العديد من النداءات من قبل الله للملائكة ، وحوار متكرر بينه وبينها فى أكثر من موقع بلغ نحو أحد عشر نداء ، منها قوله - عز من قائل - :

﴿وإذ قال ربك للملائكة إنى جاعل فى الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إنى أعلم مالا تعلمون﴾ البقرة (٣٠)

﴿وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئونى بأسماء

هؤلاء إن كنتم صادقين﴾ البقرة (٣١)

﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين﴾
البقرة (٣٤)

﴿ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين﴾ الأعراف (١١)

﴿إذ يوحى ربك إلى الملائكة أنى معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقى فى قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان﴾ الأنفال (١٢)

﴿وإذ قال ربك للملائكة إنى خالق بشرا من صلصال من حمإ مسنون * فإذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين﴾ الحجر(٢٨-٢٩)

﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس قال أأسجد لمن خلقت طينا﴾
الإسراء (٦١)

﴿ وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى ﴾ طه (١١٦)

﴿إذ قال ربك للملائكة إنى خالق بشرا من طين﴾ ص (٧١)

﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أفتتخذونه وذريته أولياء من دونى وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا﴾
الكهف (٥٠)

﴿إذ قال ربك للملائكة إنى خالق بشرا من طين *فإذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين﴾ ص (٧١ - ٧٢)

مخاطبة الإنسان

كرم الله الإنسان حين خلقه وجعله خليفته فى الأرض وأمر الملائكة أن تسجد له تكريما وتعظيما ، كما كرمه الله سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز بالخطاب والنداء فى أكثر من موضع كإنسان وكمخلوق بشرى ،

فيذكره بعبوديته له : (ياأيها الإنسان) ... وقد يخاطبه ضمن جماعة البشر : (ياأيها الناس)... أو ضمن جماعة المؤمنين: (يا أيها الذين أمنوا) وقد لا يكون الإنسان من هؤلاء فيخاطب الفئة التى ينتمى إليها ، فيكون النداء له مع أهل الكتاب أو مع بنى إسرائيل ، وغير ذلك من النداءات التى أجملها فيما يلى :

النداء على الإنسان الفرد:

جاء ذلك ست مرات فى عدد من سور القرآن الكريم كما فى قوله تعالى :

﴿ياأيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه﴾ الإنشقاق (٦)

﴿ياأيها الإنسان ما غرك بربك الكريم * الذى خلقك فسواك فعدلك﴾ الانفطار (٦-٧)

﴿ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله فى عامين أن اشكر لى ولوالديك إلى المصير﴾ لقمان (١٤)

﴿ووصينا الإنسان بوالديه حسنا وإن جاهداك لتشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما إلى مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون﴾ العنكبوت (٨)

﴿أو لم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين﴾ يس (٧٧)

﴿ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى﴾ الأحقاف (١٥)

النداء على النفس البشرية وذكر أحوالها:

﴿ونفس وما سواها * فألهمها فجورها وتقواها * قد أفلح من زكاها * وقد خاب من دساها﴾ الشمس (٧-١٠)

﴿يا أيتها النفس المطمئنة * إرجعى إلى ربك راضية مرضية* فادخلى فى عبادى * وأدخلى جنتى﴾ الفجر(٢٧-٣٠)

﴿كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون﴾ الأنبياء (٣٥)

﴿فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاءً بما كانوا يعملون﴾ السجده (١٧)

﴿كل نفس ذائقة الموت ثم إلينا ترجعون﴾ العنكبوت (٥٧)

وعلى لسان إمرأة العزيز فى تبرئة يوسف عليه السلام قوله تعالى :﴿وما أبرئ نفسى إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربى إن ربى غفور رحيم﴾ يوسف (٥٣)

كما خاطبنا منبئا بوحدة النفس البشرية رجالا ونساء كما فى أول آية من سورة النساء حيث قال جل ذكره : ﴿ياأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث فيهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا ﴾ النساء (١)

وكما بين الله أننا سنبتلى فى أنفسنا ضمن ما يبتلى به الناس ، حيث قال فى سورة آل عمران :﴿ لتبلون فى أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور﴾ آل عمران (١٨٦)

كما أنبأ الحق أن النفوس مرهونة بعملها ، كما جاء فى قوله تعالى :
﴿ كل نفس بما كسبت رهينة * إلا أصحاب اليمين ﴾ المدثر (٣٨ - ٣٩)

مخاطبه المؤمنين

لقد حظى المؤمنون بالله تعالى بإعتزاز كبير وتقديرعظيم من قبل الله تعالى فهم الذين آمنوا برسالته وتمسكوا بوحدانيته وقاوموا الإغراءات والشهوات التى قد تبعدهم عن هذا الطريق .

وتعزيزاً لهم فقد ناداهم الله بياأيها الذين آمنوا فى أكثر من موضع فى القرآن – التى زادت على مائة وثلاثة وثلاثين نداء – منها مائة وتسع وعشرون مخاطبة لهم بالمؤمنين ، وأربعة نداءات تخاطبهم بعباد الله لتحمل لهم الحب والتقدير والرحمة والمغفرة من قبل الله تعالى . نذكرهاكما جاءت فى القرآن الكريم ، وهى :

﴿ياأيها الذين آمنوا لاتقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب أليم﴾ البقرة (١٠٤)

﴿ياأيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين﴾ البقرة (١٥٣)

﴿ياأيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون﴾ البقرة (١٧٢)

﴿ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص فى القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عفى له من أخيه شىء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم﴾ البقرة (١٧٨)

﴿ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾ البقرة (١٨٣)

﴿ يا أيها الذين أمنوا ادخلوا فى السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان أنه لكم عدو مبين ﴾ البقرة (٢٠٨)

﴿إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا فى سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم﴾ البقرة(٢١٨)

﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ البقرة (٢٧٧)

﴿ياأيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتى يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون﴾ البقرة (٢٥٤)

﴿يأأيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذى ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شئ مما كسبوا والله لا يهدى القوم الكافرين﴾
البقرة (٢٦٤)

﴿يأأيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ....﴾
البقرة (٢٦٧)

﴿يأأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا إن كنتم مؤمنين﴾
البقرة (٢٧٨)

﴿يأأيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل.....﴾
البقرة (٢٨٢)

﴿يأأيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين﴾
آل عمران (١٠٠)

﴿يأأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾
آل عمران (١٠٢)

﴿يأأيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ماعنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون﴾
آل عمران (١١٨)

﴿يأأيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾
آل عمران (١٣٠)

﴿يأأيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين﴾
آل عمران (١٤٩)

﴿يأأيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا فى الأرض أو كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة فى

قلوبهم والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير﴾ آل عمران (١٥٦)

﴿ياأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾
آل عمران (٢٠٠)

﴿ياأيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً﴾ النساء (١٩)

﴿ياأيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً﴾ النساء (٢٩)

﴿ياأيها الذين آمنوا لاتقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا إلا عابرى سبيل حتى تغتسلوا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماءً فتيمموا صعيداً طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم إن الله كان عفواً غفوراً﴾ النساء (٤٣)

﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً لهم فيها أزواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلاً﴾ النساء (٥٧)

﴿ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً﴾ النساء (٥٩)

﴿ياأيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعاً﴾ النساء (٧١)

﴿ياأيها الذين آمنوا إذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلم لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا إن الله كان بما تعملون خبيراً﴾ النساء (٩٤)

﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً وعد الله حقاً ومن أصدق من الله قيلاً﴾ النساء (١٢٢)

﴿ياأيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو

الوالدين والأقربين إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلوا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيراً﴾ النساء (١٣٥)

﴿ياأيها الذين آمنوا أمنوا بالله ورسوله والكتاب الذى نزل على رسوله والكتاب الذى أنزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الأخر فقد ضل ضلالا بعيداً﴾ النساء (١٣٦)

﴿ياأيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبيناً﴾ النساء(١٤٤)

﴿والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم وكان الله غفوراً رحيماً﴾ النساء (١٥٢)

﴿فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله وأما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا أليماً ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيراً﴾ النساء (١٧٣)

﴿ياأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى عليكم غير محلى الصيد وأنتم حرم إن الله يحكم ما يريد﴾ المائدة (١)

﴿ياأيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلاً من ربهم ورضواناً......﴾ المائدة (٢)

﴿ياأيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين ....﴾ المائدة (٦)

﴿ياأيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنئآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون﴾ المائدة (٨)

﴿ياأيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾ المائدة (١١)

﴿ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا فى سبيله لعلكم تفلحون﴾ المائدة (٣٥)

﴿ياأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدى القوم الظالمين﴾ المائدة (٥١)

﴿ياأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم﴾ المائدة (٥٤)

﴿ياأيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء اتقوا الله إن كنتم مؤمنين﴾ المائدة (٥٧)

﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ المائدة (٦٩)

﴿ياأيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين﴾ المائدة (٨٧)

﴿ياأيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون﴾ المائدة (٩٠)

﴿ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصلحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين﴾ المائدة (٩٣)

﴿ياأيها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشىء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم﴾ المائدة (٩٤)

﴿ياأيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمداً فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم ......﴾ المائدة (٩٥)

﴿ياأيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم عفا الله عنها والله غفور حليم﴾ المائدة (١٠١)

﴿ياأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم إلى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم تعملون﴾ المائدة (١٠٥)

﴿ياأيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم ...... ﴾ المائدة (١٠٦)

﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات لانكلف نفسا إلاوسعها أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون﴾ الأعراف (٤٢)

﴿ياأيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار﴾ الأنفال (١٥)

﴿ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا وأنتم تسمعون﴾ الأنفال (٢٤)

﴿ياأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون﴾ الأنفال (٢٤)

﴿ياأيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون﴾ الأنفال (٢٧)

﴿ياأيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم﴾ الأنفال (٢٩)

﴿ياأيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون﴾ الأنفال (٤٥)

﴿ياأيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون﴾ التوبة (٢٣)

﴿ياأيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء إن الله عليم حكيم﴾ التوبة (٢٨)

﴿ياأيها الذين آمنوا إن كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس

بالباطل ويصدون عن سبيل الله ......﴾ التوبة (٣٤)

﴿ياأيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا فى سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الأخرة فما متاع الحياة الدنيا فى الأخرة إلا قليل﴾
التوبة (٣٨)

﴿وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها بإذن ربهم تحيتهم فيها سلام﴾ إبراهيم (٢٣)

﴿ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوامع الصادقين﴾ التوبة (١١٩)

﴿ يا أيها الذين أمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين ﴾ التوبة (١٢٣)

﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجرى من تحتهم الأنهار فى جنات النعيم﴾ يونس (٩)

﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا إلى ربهم أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون﴾ هود (٢٣)

﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب﴾ الرعد (٢٩)

﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا﴾
الكهف (٣٠)

﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا﴾
الكهف (١٠٧)

﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا﴾ مريم (٩٦)

﴿إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير﴾ الحج (٢٣)

﴿قل ياأيها الناس إنما أنا لكم نذير مبين * فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم﴾ الحج (٤٩ـ٥٠)

﴿إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الأنهار ....﴾ الحج (١٤)

﴿الملك يومئذ لله يحكم بينهم فالذين آمنوا وعملوا الصالحات فى جنات النعيم﴾ الحج (٥٦)

﴿ياأيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون﴾ الحج (٧٧)

﴿ياأيها الذين آمنوا لاتتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا ولكن الله يزكى من يشاء والله سميع عليم﴾ النور (٢١)

﴿ياأيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذالكم خيرلكم لعلكم تذكرون﴾ النور (٢٧)

﴿ياأيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن ...... ﴾ النور (٥٨)

﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم أحسن الذى كانوا يعملون﴾ العنكبوت (٧)

﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم فى الصالحين﴾ العنكبوت (٩)

﴿يا عبادى الذين آمنوا إن أرضى واسعة فإياى فاعبدون﴾ العنكبوت (٥٦)

﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها نعم أجر العاملين﴾ العنكبوت (٥٨)

﴿فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم فى روضة يحبرون﴾ الروم (١٥)

﴿ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله إنه لا يحب الكافرين﴾

الروم (٤٥)

﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم﴾ لقمان (٨)

﴿أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون﴾ السجدة (١٩)

﴿ياأيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيراً﴾ الأحزاب (٩)

﴿ياأيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً * وسبحوه بكرة وأصيلا﴾ الأحزاب (٤١ـ ٤٢)

﴿ياأيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونهافمتعوهن وسرحوهن سراحاً جميلا﴾ الأحزاب (٤٩)

﴿ياأيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها﴾ الأحزاب (٦٩)

﴿ياأيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبى إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذى النبى فيستحى منكم والله لا يستحى من الحق وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب ذالكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً إن ذلكم كان عند الله عظيما﴾ الأحزاب (٥٣)

﴿ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً﴾ الأحزاب (٧٠)

﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون﴾ فصلت (٨)

﴿ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات فى روضات الجنات لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير﴾ الشورى (٢٢)

﴿فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم فى رحمته ذلك هو الفوز المبين﴾ الجاثية (٣٠)

﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم ﴾ محمد (٢)

﴿يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾ محمد (٧)

﴿إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الأنهار والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم﴾ محمد (١٢)

﴿ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم﴾ محمد (٣٣)

﴿ياأيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم﴾ الحجرات (١)

﴿ياأيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون﴾ الحجرات (٢)

﴿ياأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾ الحجرات (٦)

﴿ياأيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الإسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون﴾ الحجرات (١١)

﴿ياأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم﴾ الحجرات (١٢)

﴿والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم

أجرهم ونورهم ....﴾ الحديد (١٩)

﴿يأأيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم﴾ الحديد (٢٨)

﴿يأأيها الذين آمنوا إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالأثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذى إليه تحشرون﴾ المجادلة (٩)

﴿يأأيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا فى المجالس فافسحوا يفسح الله لكم وإذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير﴾ المجادلة (١١)

﴿يأأيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقة ذلك خير لكم وأطهر فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم﴾ المجادلة (١٢)

﴿يأأيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون﴾ الحشر (١٨)

﴿يأأيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهاداً فى سبيلى وإبتغاء مرضاتى تسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل﴾ الممتحنة (١)

﴿يأأيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهن فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلي الكفار لاهن حل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهم ما أنفقوا ولا جناح عليكم أن تنكحوهن إذا آتيتموهن أجورهن ......﴾ الممتحنة (١٠)

﴿يأأيها الذين آمنوا لاتتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور﴾ الممتحنة (١٣)

﴿يأأيها الذين آمنوا لم تقولون ما لاتفعلون * كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون﴾ الصف (٢-٣)

﴿يأيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم* تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون﴾ الصف (١٠ـ ١١)

﴿يأيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من أنصارى إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله فآمنت طائفة من بنى إسرائيل وكفرت طائفة فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين﴾ الصف (١٤)

﴿يأيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون﴾ الجمعة (٩)

﴿يأيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكرالله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون﴾ المنافقون (٩)

﴿يأيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم﴾ التغابن (١٤)

﴿يأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾ التحريم (٦)

﴿يأيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبةً نصوحاً عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار ....﴾ التحريم (٨)

﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون﴾ الإنشقاق (٢٥)

﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير﴾ البروج (١١)

﴿لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم * ثم رددناه أسفل سافلين * إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون ﴾ التين (٤-٦)

﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية﴾ البينة (٧)

﴿والعصر * إن الإنسان لفى خسر * إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات

وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾ لعصر (١-٣)

﴿ياعباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون﴾ الزخرف (٦٨)

﴿ياعبادى الذين آمنوا إن أرضى واسعة فإياى فأعبدون﴾ العنكبوت (٥٦)

﴿قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم﴾ الزمر (٥٣)

﴿قل ياعباد الذين آمنوا إتقوا ربكم للذين أحسنوا فى هذه الدنيا حسنة وأرض الله واسعة إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾ الزمر (١٠)

الخطاب للناس جميعاً

إن كان القرآن قد توجه بالخطاب والنداء للأفراد والجماعات سواء المؤمنين أو غير المؤمنين إلا أنه توجه أيضا بالنداء إلى الناس كافة بكل جنسياتهم وعقائدهم ، يحذرهم من الكفر والشرك واتباع الشيطان ، ويدعوهم إلى التعرف على الله ورسالاته وأنبيائه . ولقد تكررت هذه التحذيرات والإنذارات بصورة مختلفة ونداءات متنوعة ، حتى لا يكون للناس عذر وحجة عند الحساب فى الأخرة . وفى ذلك قوله تعالى فى قرآنه الكريم :

﴿ياأيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾ البقرة (٢١)

﴿ياأيها الناس كلوا مما فى الأرض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين﴾ البقرة (١٦٨)

﴿ياأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساءً واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان

عليكم رقيبا﴾ النساء (١)

﴿ ياأيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيراً لكم وإن تكفروا فإن لله ما فى السماوات والأرض وكان الله عليما حكيما﴾ النساء (١٧٠)

﴿ياأيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا﴾ النساء (١٧٤)

﴿يابنى آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يوارى سوءاتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير ، ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون﴾ الأعراف (٢٦)

﴿يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوءاتهما إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون﴾ الأعراف (٢٧)

﴿ يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين﴾ الأعراف (٣١)

﴿يابنى آدم إما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتى فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون﴾ الأعراف (٣٥)

﴿فلما أنجاهم إذا هم يبغون فى الأرض بغير الحق ياأيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا ثم إلينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون﴾ يونس (٢٣)

﴿ألم أعهد إليكم يابنى آدم ألا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين﴾ يس (٦٠)

﴿ياأيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين﴾ يونس (٥٧)

﴿قل يا أيها الناس إن كنتم في شك من ديني فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن أعبد الله الذى يتوفاكم وأمرت أن أكون من المؤمنين﴾ يونس (١٠٤)

﴿قل يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فإنما يهتدى لنفسه

ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنا عليكم بوكيل﴾ يونس (١٠٨)

﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شئ عظيم﴾ الحج (١)

﴿ياأيها الناس إن كنتم فى ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر فى الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ....﴾ الحج (٥)

﴿ياأيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب﴾ الحج (٧٣)

﴿ياأيها الناس اتقوا ربكم واخشو يوما لا يجزى والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور﴾ لقمان (٣٣)

﴿ياأيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلا هو فأنى تؤفكون﴾ فاطر (٣)

﴿ياأيها الناس إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنياولا يغرنكم بالله الغرور﴾ فاطر (٥)

﴿ياأيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغنى الحميد﴾ فاطر (١٥)

﴿ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير﴾ الحجرات (١٣)

القرآن يخاطب أهل الكتاب

أنزل الله أهل الكتاب من اليهود والنصارى منزلا طيبا وخاطبهم فى القرآن بكل اللطف واللين ودعاهم إلى ترك الباطل والشرك بالله

والعودة إلى الحق والدين الصحيح وقد كرر القرآن النداء عليهم بصور مختلفة لعلهم يعودون إلى إتباع الطريق المستقيم .

خاطبهم القرآن بالنداء المباشر ليحذرهم من الشرك بالله ويدعوهم إلى العودة إلى التوراة والأنجيل كما أنزلت إليهم ، وخاطبهم أيضا على لسان النبى محمد للتعرف على الدين الصحيح وترك ما أدخلوه على الدين من أباطيل وخرافات ، فقال مخاطبا لهم :

﴿يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير﴾ المائدة (١٩)

﴿يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين﴾ المائدة (١٥)

﴿يا أهل الكتاب لم تحاجون فى إبراهيم وما أنزلت التوراة والانجيل إلا من بعده أفلا تعقلون﴾ آل عمران (٦٥)

﴿يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون﴾ آل عمران (٧٠)

﴿يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون﴾ آل عمران (٧١)

﴿يا أهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما فى السماوات وما فى الأرض وكفى بالله وكيلا﴾ النساء (١٧١)

﴿ياأيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقاً لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولا﴾ النساء (٤٧)

خطاب غير مباشر لأهل الكتاب

﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ......﴾ آل عمران (٦٤)

﴿قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والأنجيل وما أنزل إليكم من ربكم وليزيدن كثيراً منهم ما أنزل إليك من ربك طغياناً وكفراً فلا تأس على القوم الكافرين﴾ المائدة (٦٨)

﴿قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجا وأنتم شهداء وما الله بغافل عما تعلمون﴾ آل عمران (٩٩)

﴿قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون﴾ آل عمران (٩٨)

﴿قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل﴾ المائدة (٧٧)

﴿قل ياأهل الكتاب هل تنقمون منا إلا أن آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل من قبل وأن أكثركم فاسقون﴾ المائدة (٥٩)

القرآن يخاطب الكفار

أما خطاب الله سبحانه وتعالى للكفار فلقد كان على غير ما جاء فى خطابه للرسل وللمؤمنين ، فلم يكن بغرض التكريم أو التوجيه الإلهى أو التعزيز والتثبيت ، إنما كان لغرض مختلف تماما ، ألا وهو التوبيخ لهم على كفرهم وتوعدهم بالعذاب وسوء المصير فى الآخرة وقد تكرر توجيه اللوم والتوبيخ إلى الكفار فى أكثر من موضع فى القرآن واشتملت على التحذير الشديد من إستمرار عنادهم والتحقير من سوء تفكيرهم والتقليل من شأنهم ، ولذلك لم يوجه الله لهم خطاباً مباشراً ولم يرسل إليهم نداء عاما ، وإنما شرح حالهم السيء المخزى فى يوم القيامة فى آية

واحدة فى سورة التحريم وذلك عندما تظهر لهم الحقيقة واضحة ويشعرون بجرمهم وإنحراف تفكيرهم ، وعمق المأزق الذى وقعوا فيه فتجد النداء الإلهى واضحاً .

﴿يأيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم إنما تجزون ما كنتم تعملون﴾ التحريم (٧)

الخطاب إلى بنى إسرائيل

إشتهر بنو إسرائيل بالمماطلة والمراوغة ، والتحايل بشتى الوسائل للإبتعاد عن الحق وإتباع الباطل ، بجانب حبهم للسيطرة على مقدرات الناس بالباطل ، لذلك جاءت النداءات القرآنية محذرة لهم مع التهديد الشديد من مغبة تصرفاتهم ، ودعاهم القرآن مرارا للعودة إلى الحق وإتباع الطريق القويم ، فقال جل ذكره فى قرآنه:

﴿يابنى إسرائيل اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم وأوفوا بعهدى أوف بعهدكم وإياى فارهبون﴾ البقرة (٤٠)

﴿يابنى إسرائيل اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم وأنى فضلتكم على العالمين﴾ البقرة (٤٧)

﴿يابنى إسرائيل اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم وأنى فضلتكم على العالمين﴾ البقرة (١٢٢)

﴿وقضينا إلى بنى إسرائيل فى الكتاب لتفسدن فى الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيراً * فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولى بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا﴾ الإسراء (٤ - ٥)

﴿وقلنا من بعده لبنى إسرائيل اسكنوا الأرض فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا﴾ الإسراء (١٠٤)

﴿يابنى إسرائيل قد أنجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور الأيمن

﴿ونزلنا عليكم المن والسلوى﴾ طه(٨٠)

الخطاب إلى الجن والإنس

الجن من مخلوقات الله التى لا يراها الإنسان ، وقد جاء ذكرهم فى القرآن الكريم وكذلك فى بعض الأحاديث النبوية ، ويحكى القرآن أن إبليس كان من الجن فخالف أمر ربه فطرده من الجنة وتوعده بالويل والعذاب يوم القيامة .

وبنو الجن مثل بنى البشر وصلتهم رسالات السماء والدعوة إلى عبادة الله وعدم الشرك به ، فمنهم من آمن بالله ومنهم من أصر على الكفر والعصيان ، والجن والأنس هما الثقلان، ولقد خاطبهم الله معا كما فى قوله تعالى :

﴿يامعشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتى وينذرونكم لقاء يومكم هذا .... ﴾ الأنعام (١٣٠)

﴿يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان﴾ الرحمن (٣٣)

الخطاب إلى إبليس

ظهر إسم إبليس فى القرآن كأحد أفراد الجن الذى كان يعيش فى الجنة مع مخلوقات الله الأخرى . وعندما خلق الله آدم وأمر الملائكة والجن أن يسجدوا له تقديراً وإحتراماً ، إمتنع إبليس عن تنفيذ أمر ربه ، فكان جزاؤه الطرد من الجنة ، وتوعده الله بسوء المصير يوم القيامة فقال تعالى فى خطابه له :

﴿قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين﴾ الأعراف (١٢)

﴿قال فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فاخرج إنك من الصاغرين﴾ الأعراف (١٣)

﴿قال إنك من المنظرين﴾ الأعراف (١٥)

﴿قال اخرج منها مذءوما مدحورا لمن تبعك منهم لأملأن جهنم منكم أجمعين﴾ الأعراف (١٨)

﴿قال ياإبليس مالك ألا تكون مع الساجدين﴾ الحجر (٣٢)

﴿قال فاخرج منها فإنك رجيم﴾ الحجر (٣٤)

﴿قال فإنك من المنظرين﴾ الحجر (٣٧)

﴿قال ياإبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى أستكبرت أم كنت من العالين﴾ ص (٧٥)

﴿قال فأخرج منها فإنك رجيم * وإن عليك لعنتى إلى يوم الدين﴾ ص (٧٧ـ ٧٨)

﴿قال فإنك من المنظرين * إلى يوم الوقت المعلوم﴾ ص (٨٠ـ٨١)

﴿قال فالحق والحق أقول* لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين﴾ ص (٨٤،٨٥)

وبهذا أعذر من أنذر سواء للشيطان أو لمن يتبع خطواته من البشر ، ويترك توجيه الله تعالى .

النداء على البشر والكائنات الآخرى

لم يقتصر نداء الله لمخلوقاته على الإنسان والملائكة والجن بل

تعداه إلى تخصيص النداء لطوائف معينة من الناس أو لمخلوقات من غير هؤلاء مثل السماء والأرض والجبال والنار والنحل ، فنجد العديد من تلك النداءات كقوله عز وجل :

﴿وإذ أوحيت إلى الحواريين أن آمنوا بى وبرسولى قالوا آمنا وأشهد بأننا مسلمون﴾ المائدة (١١١)

﴿وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه فى اليم ولا تخافى ولا تحزنى إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين﴾ القصص (٧)

﴿وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون﴾ النحل (٦٨)

﴿قلنا يا نار كونى برداً وسلاماً على إبراهيم﴾ الأنبياء (٦٩)

﴿ولقد آتينا داود منا فضلا ياجبال أوبى معه والطير وألنا له الحديد﴾ سبأ (١٠)

﴿ثم استوى إلى السماء وهى دخان فقال لها وللأرض إئتيا طوعاً أو كرها قالتا أتينا طائعين﴾ فصلت (١١)

وهكذا تنوع الخطاب بتنوع الأسباب ، وإختلفت مقاصده بإختلاف الموجه إليهم وموجبات هذا الخطاب .

ولهذا جاء منوعا مختلفا فى اسلوبه ، مناسبا لكل موقف ، شاهدا على الحال ، ومبشرا بمآل ومنذرا عاقبة الضلال ، وهكذا

﴿ ......فى كتاب لا يضل ربى ولا ينسى ﴾ طه (٥٢)

الخـــاتمة

وبعد .... فبعد أن تتبعنا هذه الظاهرة الفريدة فى القرآن الكريم تكون الحقيقة واضحة جلية ولا جدال فيها وذلك أنه لم ينزل كتاب سماوى يحوى هذا الكم الهائل المتنوع من النداءات والحوارات الربانية للمخلوقات المختلفة كما جاء فى القرآن الكريم .

فلقد خاطب القرآن الأقدمين من أول آدم إلى من جاء بعده من ذريته من الأنبياء والرسل وكذلك الإنس والجن وغيرهم من مخلوقات الله فى الأرض وفى السماء .

ولقد نالت هذه النداءات والخطابات الإلهية إهتمام كل من قرأ القرآن فإن كان المسلمون يشعرون نحوها بالتقدير والإحترام والإعتزاز ، فإن غير المسلمين يشعرون بعمق المعنى وقوة المنطق وصلابة الحجة والبرهان مما يشغل تفكيرهم ويهز وجدانهم ، وكان ذلك سببا فى إسلام الكثير منهم وإن كان القرآن يحظى بهذا الإعجاب والحب الكبير لدى المسلمين فإن غير المسلمين يعطونه الكثير من التقدير والإحترام ، ولنقرأ ماكتبه غير المسلمين فى هذا الموضوع .

يقول الدكتور (إدوارد جورجى) أستاذ الإسلاميات والدين المقارن فى جامعة برنستون بأمريكا أن القرآن هو الأساس الذى يقوم عليه الإسلام ويؤكد على وحدانية الله وإمتداد ملكه ليشمل الكون كله بدون بداية أو نهاية وقد أصبح لهذا القرآن منزلة كبيرة فى علوم الفلسفة والعقيدة والتاريخ والأدب وجميع فروع الثقافة المعاصرة ، فهو مفتاح الحكمة والمنطق والتفكير العميق ، ويرجع إلى هذا القرآن بروز الحضارة العربية التى امتدت من الجزيرة العربية إلى شمال إفريقيا وأسبانيا والشرق الأوسط والأقصى حيث أستطاع هذا الكتاب أن يحقق أكبر هدف يسعى إليه وهو الإنقلاب الثورى على الوثنية اليونانية القديمة وتغييره النظرة العامة للحياة ، والتأثير على النظام العالمى كله ، حيث أيقظ الإحساس البشرى بالعزة والكرامة وتصحيح العلاقة بين الإنسان وخالقه

أمـا ولى عـهـد بريطنيـا الأمـيـر (تشـارلز) فله مـواقف عظيـمـة للإشـادة بالإسـلام والقـرآن والإعلان عن تقديره وإحـترامه لهـذا الدين الحنيف ، وذلك فى عـديد من اللقـاءات مع عظمـاء العـالم ، وعند زيارته لـعـدد من الدول الـعـربيـة والإسلامية وكان آخر تلك المواقف الجريئة ما أعلنه بنفسه عند زيارته للمدرسة الإسـلامية فى لندن يوم (٩مايو سنة ٢٠٠٠) عندما خاطب طلبة المدرسة معبراً عن عظيم تقـديره للإسـلام وطالبـا منهم أن يكونوا سـفـراء لمدرسـتـهم يحـملون منها رسالة الإسلام الحضارية الصحيحة لتعريف الناس بها .

أمـا وزير خـارجـيـة بريطانيـا السـيـد (روبن كـوك) فـقـد أعلن عن رأيه فى القـرآن بكل صـدق وصـراحة وذلك فى كلمـة ألقـاها فى حـفل العشـاء الذى أقـامـه عمدة لندن فى شهر إبريل سنة ٢٠٠٠ بمناسبـة إحتفالات شم النسيم حيث قال : إن أسـعـد لحظات حياته كـان يوم ٢٠ ينـاير سـنة ٢٠٠٠ عندمـا سـمـع النص القرآنى **﴿يأيهـا الناس إنا خلقنـاكم من ذكـر وأنثى وجـعلناكـم شعـوبا وقبـائل لتـعـارفـوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم ، إن الله عليم خبير﴾** الحجرات (١٣) فقد أعجب بهذا النداء القرآنى الـذى يعتبـر ميثاقا عـالميا للتـعامل بين دول العـالم ، وقال أنه على جـميع وزارات الخارجية فى العالم أن تتذكر تلك المعانى الكريمة فى تعاملها مع بعضهـا .

ويقول الدكـتور (تشارلز أدامـز) الأستاذ بـجامعـة ماك جيل الأمـريكـيـة إن القرآن هـو الكتـاب المقـدس للمسلمين الذى جاء على لسـان (النبى مـحـمد) مـجـزءا على فـتـرات مـتـتـالية طوال فـتـرة نبـوته ، وله أسلوب وتركـيب مميـز يختلف عن أسلوب وكلام (النبى محمد) الذى جاء فى أحاديثه وتوجيهاته مما يدل على أنه ليس من كـلامـه ويـخـتـلـف القـرآن عـن أى كـتـاب آخـر فـى تاريخ البشـرية كلها أنه نال من الإهـتـمام والبـحث والدراسـة أكثر من غـيره ، وتزدحم المكتبـات الكبرى فى كل أنحـاء العالم بمئـات المراجع والكتب والرسائل المكتوبة بعديد من لغات العالم عن هذا الكتاب العظيم .

ومازالت الآراء والتعليقات تتوالى من كل أنحاء العالم ، ومن كافة معتنقى الديانات الأخرى تشـيـد بهذا الكتاب الكريم وتبـرز مميزاته وصفاته ومـعـجزاته . جـعل الله القـرآن ربيع قلوبنا ونور حـياتنا وعـصمـة أمـرنا ، وشـفـيعـا لنا يوم الدين...

دكتور / مصطفى أحمد شحاتة